نظراً لأهمية الطفل عند العرب فقد خصصوا له قدراً كبيراً من الاعراف والعادات والتقاليد الخاصة للعناية به، وانطلاقاً من ذلك فقد آثرت ان أُسلط الضوء في هذا البحث على أبرز مظاهر التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام [١] توضيحها بما يأتي:-

١- أغاني ترقيص الاطفال

ان من فطرة الامهات الاهتمام بالاطفال، ومن مظاهر ذلك ما نراه متجسداً في اغاني الاطفال اذ حرصت الام ومن خلال المزاوجة بين التقاليد والاعراف الموروثة وما تفرزه تلك الاغاني من آمال وطموحات في الرغبة بالسيادة والزعامة لأطفالها والسلامة وطول العمر لذا قد لجأنا الى ذكر الانماط التي تعمد المرأة الى نهجها.

يوجد في تاريخ العرب قبل الاسلام اغاني للاطفال والموسومة بـ(اغاني المهد) أو(اغاني ترقيص الاطفال)[٢] أو (شعر الترقيص)[٣] حيث كانت المرأة العربية تلاعب طفلها وتناغيه وتداعبه وترقصه لتدخل على نفسه السرور، وتبعد عنه السأم والحزن، وقد شاركها زوجها في ذلك وبعض الكبار المحيطين به[٤] ولكن الامهات اكثر مزاولة للترقيص وخبرة، وهن أندى صوتاً من الرجال وأصبر على مداعبة الاطفال وتهدئتهم، كما ان للتنغيم فوائد ومنها:- تسكين طباع الطفل عند البكاء ومساعدته للنوم[٥] علماً بان شعر الترقيص مُوقع – رجز – وهو يؤثر على الطفل بايقاعه السريع، وبما ينقله من شعور بحب الكبار وحمايتهم، وحنينهم، ولا ننسى ان الترقيص مبني على الحنان والحب والفرح بوجود الطفل، وقد جاء ذكر اشعار الترقيص في الموارد العربية[٦]، وألفت حوله بعض الكتب وكان من اقدمها كتاب:- الترقيص، لمحمد بن

---

(١) التنشئة الاجتماعية هي عملية تربية وتعليم فمن خلالها يكتسب المرء العادات والتقاليد والاعراف والمعتقدات الروحية الخاصة بمجتمعه، كما انها تشمل تعليم الطفل على الرضاعة المنظمة، والفطام، والمشي، والغذاء، واللغة واحترامه للأبوين والاخوة وللآخرين، كما ان التنشئة الاجتماعية تُعد من اهم العمليات الاجتماعية واخطرها شأناً في حياة الفرد اذ لولا عملية التنشئة الاجتماعية ما تكونت الشخصية الانسانية أصلاً، للمزيد من المعلومات عن ذلك راجع، شاكر مجيد كاظم، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، ص١ وما بعدها.

(٢) عبدالعزيز المقالح، الطفل في الادب العربي، مجلة الكتاب، عدد (٦) بغداد، ١٩٧٥، ص٢٨٤.

(٣) عادل جاسم البياتي، الطفولة ورموزها، مجلة الاداب، عدد (٢٣) ، جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص٥٧٤.

(٤) الابشيهي، المستطرف: ٢٥٨/٢؛ احمد عيسى بك، الغناء للاطفال عند العرب، ص٢٢.

(٥) ابن الجزار، سياسة الصبيان، ص٦٨ – ٦٩.

(٦) القالي، الامالي: ١١٥/٢ – ١١٧؛ البكري، سمط اللآلي: ٧٤٣/٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ط صادر، بيروت: ٥٨/١٠.

المعلى الازدي[١]، وهو من الكتب التي لم تصل الينا، وردت له اشارات في المصادر الاخرى[٢]، كما انها حضيت بدراسة عدد من الباحثين المحدثين[٣] علماً بان اشعار ترقيص الاطفال ظاهرة عرفتها الشعوب الانسانية[٤] وتكثر في كل اللغات[٥].

واشعار الترقيص هي ضرب من التغني او الانشاد بالفخر والمدح والدعاء للطفل، واكثر ما يستخدم للتفاؤل بمستقبل الطفل[٦]، روي ان النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) دخل على عمه الزبير بن عبدالمطلب وهو صبي فأقعده في حجره وقال:-

محمد بن عبد م عشت بعيش أنعم ودولة مغنم
في فرع عز أسخم مكرم معظم دام سجيس الازلم[٧]

وتعد اغاني الاطفال من (أقدم انواع الاغاني الشعبية على الاطلاق واوسعها انتشاراً)[٨].

ورب سائل يسأل:- هل الطفل الذي يُحمل ما بين الأيدي يفهم معاني الكلام الذي يُرقص به؟ اننا لا نستطيع ان ندّعي أن الطفل يفهم هذه المعاني، لكننا لا ننسى ان اخوته الأسن منه كانوا يسمعونها من امهم مثلاً اذا ما رقصت اطفالها فيفهمونها ويتأثرون بها[٩]، وبذلك سوف سوف تؤثر في تنشئتهم، ويكون لها اثر في خلقهم وسلوكهم، وأوضحت الدراسات الانثرويولوجية التي قامت بها الباحثة (مركريت ميد) أن مداعبة الام لطفلها اثناء رضاعته لها اثر كبير في تنشئته وسلوكه في المستقبل وبذلك كشفت عن وجود علاقة وثيقة بين اساليب التنشئة للأطفال وبين أخلاقهم وطبائعهم عند الكبر[١٠].

---

(١)عالم نحوي لغوي له مصنفات عدة منها شرح ديوان تميم بن مقبل، للتفصيل راجع، ياقوت، معجم الادباء: ١٠٧/٧.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ص١٠٦؛ البغدادي، خزانة الادب: ٤١/٤؛ الزبيدي، تاج العروس: ٤٦٥/١٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٠١/١.

(٣) احمد عيسى بك، المصدر السابق، ص١ – ٩٧؛ سعيد الديوه جي، اشعار الترقيص عند العرب، ص١١ – ٤٧؛ محمد الجوهري، الطفل في التراث الشعبي، مجلة عالم الفكر، مجلد (١٠)، عدد (٣)، الكويت، ١٩٧٩، ص٤٥.

(٤) اورد (كارل بروكلمان) في مؤلفة تاريخ الادب العربي: ٤٧/١ بعض المقاطع الشعرية الخاصة بترقيص الاطفال عند قبائل (الهو تنتوت) و(الهريرو) في جنوبي افريقيا؛ منى حميد حاتم العكيلي، التنشئة الاسرية واثرها في احداث القلق، ص٢٥

(٥) عبدالعزيز المقالح، المصدر السابق، ص٢٨٤

(٦) عادل جاسم البياتي، المصدر السابق، ٥٧٤، سجيس الازلم:- أبد الدهر، الزمخشري، اساس البلاغة، ص٢٠٢.

(٧) السهيلي، الروض الانف: ٧٨/١؛ البكري، المصدر السابق: ٧٤٣/٢.

(٨) محمد الجوهري، المصدر السابق، ص٤٤.

(٩) محمد احمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، ص١١٧.

(١٠) للتفصيل راجع منى حميد حاتم العكيلي، التنشئة الاسرية واثرها في احداث القلق العصابي، ص٢٥

ومن خلال دراستنا للموضوع وحسب فهمنا لاغاني ترقيص الاطفال عند العرب قبل الاسلام يمكن تقسيمها من حيث المضمون الى ما يأتي:-

اشعار تعبر عما يتمنى الكبار للصغار في حياتهم المستقبلية من السيادة والزعامة في اقوامهم كقول (ام الفضل بنت الحارث) الهلالية وهي ترقص ابنها عبدالله بن عباس:-

ثكلتُ نفسي وثكلتُ بكري إن لم يَسُدْ فهراً وغير فهرِ
بالحسبِ العد وبذل الوفرْ حتى يوُارى في ضريح القبرِ[1]

والبعض الاخر كانت تتوسم في طفلها امارات السؤدد والكرم والشجاعة كما قالت (فاطمة بنت اسد) ام الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في ابنها عقيل:-

انت تكون ماجد كريم اذا تهب شمأل بليل[2]

ومن الامهات من كانت تتوقع ان يكون ابنها سيداً كريماً كآبائه بسيادتهم وعزهم وتأمل ان يكون نبعةً من هذه الدوحة[3].

وبعضهن كن يتوسمن في ابنائهن امارات الدهاء[4] في حين كان البعض الاخر ينوه بقوة الشبه به كقولهم:-

احب ميمون اشد حب اعرف منه شبهي ولبي
ولبه اعرف منه ربي[5]

وبعضهن كانت تعبر عن فرحتها وسعادتها بابنها وتفتخر بأنها لا تدانيها ام اخرى سروراً بابنها[6].

---

(1) القالي، المصدر السابق: ١١٧/٢؛ محمد بن ظفر الصقلي، انباء نجباء الابناء، ص٧٩؛ ابن حجر، المصدر السابق: ١٢٣/١، ١٢٤؛ احمد عيسى بك، المصدر السابق، ص٢٢، ٣٦، ٣٩؛ سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص٢٤ (قطعة رقم ٣٠)؛ السيد محمد تقي الحكيم، عبدالله بن عباس: ٤١/١.

(2) البلاذري، انساب الاشراف: ٨٩/١؛ ابن الفقيه، البلدان، ص١١٩؛ سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص٢٠، ٢٢، ٣١.

(3) ابن دريد، الاشتقاق، ص١٢٠؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٢٧٨/١؛ البغدادي، المصدر السابق: ٤١/٤؛ سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص١٥.

(4) محمد بن ظفر الصقلي، المصدر السابق، ص٥٢؛ احمد عيسى بك، المصدر السابق، ص٩٤؛ سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص٢٧.

(5) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٤٣٩/٢؛ عمر الدسوقي، الفتوة، ص٣٩.

(6) الابشيهي، المصدر السابق: ١٤/٢؛ سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص٣١.؟

كما أتخذ اشعار الترقيص للاطفال وسيلة للتعريض بين الزوجين، فقد تزوج رجلاً بأمرأة قصيرة الاعضاء، سيئة الخلق والخُلق ولم يكن مرتاحاً منها، فولدت له غلاماً، فكان اذا رقصه، يعرض بزوجته فيقول

وهبته من ذات ضغن خبه[١] قصيرة الاعضاء مثل الضبة[٢]

تعيا كلام البعلِ الا سَبَّه

اما هي فكانت تعير زوجها بكبر سنه، وضعف بدنه، وانه لا يقوى على العمل، فتقول اذا رقصت ابنها:-

وهبته من مرعشٍ[٣] من الكبر شرنفح[٤] وريده مثل الوترْ

بئس الفتى في اهله وفي الحضر[٥]

وتزوجت اعرابية من رجل ثقيل الظل، بطيء الحركة، يحب الفساد بين الناس، لئيماً، فكانت اذا رقصت ولدها عرضت بما في زوجها من خصال ذميمة، فقالت:-

وهبته من ذي ثقالٍ خبَّ[٦] يقلب عيناً مثل عين الضبَّ

ليس بمعشوق ولا محب

فاخذ الزوج ابنه، يرقصه، ويعرض بزوجته وما فيها من خصال، كان ينفر منها ويقول:-

وهبتهُ من سلفع أفوك سرحٌ الى جاراتها ضَحوكِ[٧]

ومن هِبَلَّ قدعسا حنيك اشيب ذا رأس كرأس الديك[٨]

---

(١) الضغن: الحقد، خبه: مفسده لئيمة، أي انها خداعة تسعى بالشر بين الناس.

(٢) أي انها تشبه الضبة (الورل) بقصرها، وانها تعجز عن التكلم مع زوجها ولا تعجز عن سبه

(٣) مرتعد لانه طاعن في السن لا يقوى ان يثبت اذا سار او وقف.

(٤) خفيف القدمين، ويشبه وريده الوتر لانه اشتد وصلب ولا يكون هذا الا في الطاعنين بالسن.

(٥) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص١٠٨؛ احمد عيسى بك، المصدر السابق، ص٨٤ – ٨٥.

(٦) الثقال: البطء، الخب: المفسد اللئيم، الضب: مشهور بخديعته.

(٧) السلفع: امرأة سليطة جريئة وقيل هي البذية الفحاشة، وافوك:- الكذابة، سرح: سريعة الذهاب الى جارتها، ضحوك: كثيرة الضحك، والهبل: الضخم المسن، وحنيك: مجرب، للمزيد راجع احمد عيسى بك، المصدر السابق، ص٨٢.

(٨) سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص٤٢.

وتزوج اعرابي بامرأة سوداء، دميمة الخلقة، فكان يرقص ابنه ويعرض بزوجته فيقول:-

وهبته من امة سوداء ليست بحسناء ولا جملاء[1]
كأنها خلفة خنفساء

وكانت هي لا تحب زوجها، لانه كان كهلاً، فكانت اذا رقصت ابنها، ترد على زوجها فتقول:-

وهبته من أشمطِ المفارق ليس بمعشوق ولا بعاشق
وليس ان فارقني بنافق[2]

أهمية اغاني الاطفال

اما عن اهمية اغاني الاطفال فعن طريق دراسة نصوصها وتحليلها يمكن التوصل الى اوجه اهميتها والتي تتجلى بما يأتي:-

١- تُعد اغاني ترقيص الاطفال واحدة من أقدم أنواع الاغاني الشعبية وأكثرها أنتشاراً.
٢- من خلالها يمكن معرفة الكلمات والمفردات والالفاظ اللغوية التي كانت تستخدم في التعبير عن الافكار والاراء في تلك الفترة ومعرفة بيان تطورها التاريخي من خلال اندثار وظهور كلمات وجمل، قيل ان النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) مر بأمرأة سوداء ترقص صبياً لها وهي تقول:-

ذوّال يا ابن القوم يا ذوّاله يمشي الثطا ويحلس الهبنقعه[3]

فقال (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لا تقولي ذوّال فانه شر السباع[4].

---

(١) جميلة

(٢) ابن طيفور، المصدر السابق، ص١٠٩؛ سعيد الديوه جي، المصدر السابق، ص٤٥ – ٤٦.

(٣) اشمط: اشيب، راجع الزمخشري، المصدر السابق، ص٢٤١. والمفارق جمع مفرق، شعر وسط الرأس. نفق المتاع: راجح وكثر طلابه، أي انه اذا فارقها لا يجد من يتزوج بها، لقلة الرغبة فيه.

(٤) الثطا: يخطو كما يخطو الصبي، الزبيدي، المصدر السابق، ط صادر: ٥٨/١٠، وقيل الثط مشي الاحمق، راجع الزمخشري، اساس البلاغة، ص٤٤، والهبنق، القصير القصير الخلق، المتقارب الاعضاء، ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٥٧.

٣- **تتميز اغاني الاطفال بوضوح ارتباطها الاجتماعي فهي تعبير عن العادات والتقاليد والمعتقدات التي كانت سائدة بالمجتمع.**

٤- **كما تسهل علينا معرفة الاحداث التاريخية المرتبطة ببعض اغاني ترقيص الاطفال عند العرب قبل الاسلام**

٥- **انها تعبير صادق عن المناسبات التي يحتفل بها المجتمع الخاصة بالاطفال.**

٦- **كما ان لها ميزة اساسية الا وهي صفة الاستمرار عبر الزمن فهي عرفت منذ فترات سحيقة ولازلنا نسمع صدى تلك الهدهدة والاغاني والترقيصات في بيوتنا الى الوقت الحاضر.**

٢ - *العقيقة*

ومن مظاهر التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، واعتزازاً منهم بالطفل والفرح بمقدمه وتكريم وفادته ذبح شاة والتي تعرف بأسم (العقيقة وهي من الذبائح التي كانت الجاهلية تفعلها)[١]، وقيل للذبيحة عقيقة لانها تذبح فيشق حلقومها ومريئها وودجاها قطعا[٢]، وكانوا يذبحونها في اليوم السابع من مولده[٣] قال ابن السكيت:- عق فلان عن ولده اذا ذبح عنه يوم أسبوعه[٤] ويعلن ايضاً عن اسم المولود الذي يعرف به[٥] قال الطبرسي:- (وعق ابو طالب عن رسول الله **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)** يوم السابع فدعا آل ابي طالب فقالوا:- ما هذا؟ فقال عقيقة احمد)[٦] في حين هنالك روايات ذكرت ان النبي **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)** لما ولد أمر عبدالمطلب بجزور في اليوم السابع من مولده ودعا رجال قريش فلما طعموا قالوا لعبدالمطلب ما سميت ابنك هذا قال سميته محمد **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)**[٧] وهذا يوضح لنا ان العرب قبل الاسلام كانت تعق عن المولود وتعلن اسمه خلال الاسبوع الاول من مولده.

---

(١) الزمخشري، المصدر السابق، ص٤٤٤؛ الزبيدي، المصدر السابق، ط صادر : ٨/١٠.

(٢) أبن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٣٦، انظر كذلك الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص٢٣٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ٢٥٨/١٠.

(٤) الطبرسي، المصدر السابق، ص٢٣٥؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٣٤؛ عبدالفتاح الصعيدي، الافصاح في فقه اللغة، ص١.

(٥) اصلاح المنطق، ص٤٤، وأنظر كذلك النووي، تهذيب الاسماء: ٣٢/١.

(٦) جواد علي، المفصل: ٧٢/٥.

(٧) مكارم الاخلاق:، ص٢٣٥.

وعادة العقيقة كانت تمارس عند العديد من الاقوال فقد عرفها اليهود والنصارى[١] كما لها ذكر في الادب العربي القديم حيث وردت في شعر امرئي القيس اذ أنشد قائلاً:-

أيا هند لا تنكحي بوهه عليه عقيقته احسبا[٢]

إما عن المراسيم التي كان يجريها عرب قبل الإسلام بشأن العقيقة فيحدثنا عنها (بريده الأسلمي)[٣]:- (قال كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمه)[٤] تبركاً به به فان دم الذبيحة كان مباركاً عندهم، ولم يكتفوا بذلك فقط بل كانوا يلطخون منه آلهتهم تعظيماً لها وأكراماً[٥] ولعل لذلك صلة بالقرابين[٦] وطريقة التقرب إليها إذ كانوا يلطخون النصب حول الكعبة بدم الحيوان ويعلقون عليها اللحم[٧]، وربما أراقوا الدماء على الصنم نفسه[٨] فقد كان (الغبغب) مذبحاً للاله العزى ينحرون فيه الذبائح[٩] وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها[١٠].

ولما جاء الاسلام أقر العقيقة فقد ثبت مشروعيتها بالسنة النبوية عن ابن عباس ان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم عق عن الامامين الحسن والحسين **(عليهما السلام)** كبشاً كبشاً[١١]

وقيل كبشين كبشين[١٢] وفي الحديث النبوي ان (الغلام مرتهن بعقيقته)[١٣] تذبح عنه في اليوم السابع ويحلق رأسه ويسمى[١] ولكن الاسلام قد هذب الذبح للمولود عما كانت عليه[٢] وهدم كل

---

(١) ابن كثير، السيرة: ٢١٠/١؛ ابن الوردي، تاريخ: ١٢٨/١؛ الحلبي، السيرة الحلبية: ٢٨/١.

(٢) Princeton, N. J and S. M. zwemer, Behold the Lamp of God. PP. 327 – 328

(٣) ديوانه، ص١٢٨؛ وانظر كذلك، الزبيدي، المصدر السابق: ٣٢٤/٥؛ عبدالمتعال الصعيدي، مختارات الشعر الجاهلي، ص٧٣.

(٤) بريده بن حصيب بن عبدالله بن الحارث الاسلمي، صحابي، من ساكني الكوفة، ثم رحل الى خرسان ومات بمرو، ايام حكم يزيد بن معاوية، راجع، خليفة بن خياط، الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري، ص١٠٩، ٣٢٢.

(٥) ابن قيم الجوزيه، تحفة المودود، ص٣٣.

(٦) ابن قيم الجوزيه، المصدر نفسه، ص٣٣.

(٧) محمد محمود جمعة، النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والامم السامية، ص٨٢.

(٨) مصطفى عبداللطيف جياووك، الحياة والموت في الشعر الجاهلي، ص٤٣.

(٩) محمود سليم الحوت، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ص١٥٢.

(١٠) ابن الكلبي، الاصنام، ص٢٠.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٨٦/٤.

(١٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، طبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٤٧٧؛ الشيخ المفيد، الارشاد: ٢/٥، ٢٧؛ اعلام الهداية، اصدار المجمع العالمي لأهل البيت: ٤٤/٤، ٥٣/٥.

(١٣) الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا: ٢٨/٢، ٢٩؛ الحاكم النيسابوري، المصدر نفسه والطبعة، ص١٤٤٧

كل العادات التي لا تتفق مع المباديء والقيم الاسلامية، فقد جاء بالحديث النبوي الشريف النهي عن ان يمس رأس الوليد بدم العقيقة[٣].

وهكذا نلاحظ ان الاسلام أقر الذبح وابطل لطح رأس الصبي بدمها، واستعاض بعضهم عن ذلك بوضع الزعفران وهو من اطيب انواع الطيب والطفه واحسنه لوناً[٤].

والعقيقة من الولائم التي يدعى الناس اليها عند العرب قبل الاسلام للمساهمة بفرح اهل المولود حينما يحلقون شعر رأسه لاول مرة أي الشعر الذي ولد فيه[٥] وفي هذه المناسبة تقام مجالس البهجة وينشد فيها الغناء[٦]

اما عن فوائد العقيقة فمن خلال ما تقدم يتضح لنا أنها نوع من القربان للآله يقرب به عن المولود لحفظه وسلامته، كما أن فيها معنى الشكر للآله بما منّ عليه ورزقه غلاماً، كما أنها مناسبة لأظهار الفرح والسرور وجمع شمل ابناء الحي والقبيلة فتكون فرصة طيبة للألتقاء بعد سوء التفاهم الذي قد يحدث بين بعض الافراد واعادة الصفاء والود بينهم، بالاضافة الى انها تمثل مناسبة تجمع الناس على اطعامهم.

واعتقد ان العقيقة كان يقوم بها الناس الاغنياء في القبيلة دون سواهم.

---

(١)الروياني، مسند الروياني: ٤٥/٢، ٥٥؛ الطبراني، المعجم الكبير: ٢٧٤/٦، ٢٠١/٧، ٢٢٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩، جـ٤، ص٢٦٤؛ البيهقي، السنن الكبرى: ٣٠٣/٩.

(٢) العلامة الحلي، قواعد الاحكام: ٩٧/٣؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٣٤.

(٣) للمزيد من المعلومات عن ذلك راجع الشيخ الصدوق، فقه الرضا، ص٢٣٩؛ الفاضل الآبي، كشف الرموز في شرح المختصر النافع: ١٩٧/٢ – ١٩٨.

(٤) ابن ابي شيبة، مصنف ابن ابي شيبة: ٦١/٥؛ الشيخ الصدوق، المصدر السابق: ٢٩/٢.

(٥) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٣٣، ٥٦.

(٦) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ٢٦٦/٣، الجاحظ، البخلاء، ص٣٠١؛ الشريف المرتضى، الامالي: ٢٨/١.

٣- حلاقة الشعر

لما كان العرب قبل الاسلام يُعقون عن المواليد أي انهم كانوا ينحرون كبشاً او نحو ذلك كما بيناه سابقاً، كذلك أنه كان من عادتهم حلاقة شعر المولود لان اصل العقيقة هي الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد وانما سميت تلك الشاة التي يذبح في تلك الحال عقيقة لانه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح[١] للشاة.
وقد يصاحب اثناء حلق شعر المولود أن يدمى رأسه[٢].

ويبدو لي ان حلاقة رأس الصبي بعد ولادته تحمل معاني دينية من باب القربان والطاعة للاله فقد ذكر أنه كانت عملية حلق الشعر تعتبر شعيرة دينية ذات بال وتحاط بكثير من الطقوس والمراسيم عند العديد من الشعوب[٣] ولعل هذا يفسر لنا ما ذكر بشأن العرب بأنهم كانوا يحلقون رؤوسهم عند اصنامهم[٤].

وعندما يكبر الصبي ويترعرع فان حلاقة شعر الرأس تستمر معه حيث كانوا يحلقون بما يعرف بـ(القزع)[٥] وهو ان يحلق رأس الصبي ويترك مواضع منه متفرقة غير محلوقة[٦] وهنالك اربعة انواع من القزع أنفرد بذكرها ابن قيم الجوزية:-

الاول:- ان يحلق من رأسه مواضع من ههنا وههنا.
الثاني:- ان يحلق وسطه ويترك جوانبه.
الثالث:- ان يحلق جوانبه ويترك وسطه.
الرابع:- ان يحلق مقدمهُ ويترك مؤخره[٧].

---

(١) نهاية الارب: ١٦٨/٤ وما بعدها عن المفصل: ١٠٨/٥.

(٢) المبرد، الكامل في الادب: ٢٨٠/٢؛ الثعالبي، فقه اللغة، ص٣٤٣؛ ابن منظور، لسان العرب: ٢٥٨/١٠؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢٢٣/١.

(٣) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٧٨.

(٤) علي عبدالواحد وافي، غرائب النظم: ٣٤/١.

(٥) ابن الكلبي، الاصنام، ص١٤، ٤٨؛ ابن الاثير، المرصع، ص٢٧٩.

(٦) القزع مأخوذ من تقزع السحاب وهو تقطيعه ومنه حديث الامام علي (□) (فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف) أي قلع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم، أنظر بشأن الخطبة؛ ابن الاثير، المرصع: ٥٩/٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ط صادر: ٤٦٦/٥.

(٧) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث: ٥٩/٤؛ ابن منظور، المصدر السابق: ٢٧١/٨؛ الزبيدي، المصدر السابق: ٤٦٦/٥.

وقد ذكر القزع في الشعر العربي القديم[١] وروي ان (لبيد بن ربيعة) في صباه كان رأسه مقزعاً وقد أثبت ذلك في شعره حيث يقول:-

يا رب هيجا هي خير من دعه اذ لا تزال هامتي مقزعه[٢]

وفي الحديث ان رسول الله **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)** نهى عن القزع[٣].

وقد أفرد صاحب كتاب (البرصان والعرجان) باباً تحت عنوان:- (القزعان والقُرعان) ذكر فيه ان (عبدالله بن جدعان) كان أقزع[٤].

ومن الطريف عن حلاقة رؤوس الصبيان بطريقة القزع ما ذكره ابن حبيب حيث قال:- ان من النساء الحمقى (ريطه بنت عامر بن نمير) كانت تُعلم[٥] رؤوس بنيها بالتقزيع وهم (قرط) (قرط) و(قريط) و(عمرو) بنو (عبد بن ابي بكر) لتعرف اولادها من اولاد ضرتها (هند بنت هلال بن سمي) الفزارية فأخذت ضرتها (عمراً) أبنها فحلقت القزع عن رأسه وادعته فغلبتها عليه[٦].

ومن افضل الاوصاف وأحسنها بياناً قول يزيد بن الطثرية حين حلق أخوه (ثور) جُمته:-

فأصبح رأسي كالصخيره أشرقت عليها عقابُ ثم طارت عقابها[٧]

وقال آخر:-

حلقوا رأسه ليكسوه قُبحاً غيرة منهم عليه وشحّا

كان صُبحاً عليه ليل يهيمُ فمحوا ليلهُ وأبقوه صُبحا[٨]

---

(١) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٨٠.

(٢) الاعشى، ديوانه، ص١٥٧:- قوم بيوتهم أمن لجارهمُ يوماً إذا ضمت المحذورةُ القزعا،

أبن الكلبي، انساب الخيل، ص٧٨؛ الشريف الرضي، الامالي: ١١٢/١.

(٣) البغدادي، خزانة الادب: ١٧٢/٤.

(٤) ابن سلام، غريب الحديث: ١٨٣/١؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث: ٥٩/٤؛ الزبيدي، المصدر السابق، ط صادر: ٤٤٦/٥.

(٥) الجاحظ، البرصان، ص٥٤٩.

(٦) تعلم: تؤشر او تميز.

(٧) ابن حبيب، المحبر، ص٣٨٢، وانظر كذلك ابن الجوزي، اخبار الحمقى، ص٩٥.

(٨) ابن رشيق، العمدة: ٢٤٢/٢.

وقد عرف العرب بأهتمامهم بشعر الرأس يغسلونه ويسرحونه[١] كما أنهم يقومون بفرق الشعر وهو من الفطرة عندهم[٢]. اما اذا سال الشعر من الرأس حتى يغطي الجبهة والوجه فانهم يطلقون عليه (الغمم) يقال:- رجل اغم الوجه، وكذلك إن سال في القفا يقال (اغم القفا) وذلك مما يذم به[٣]

والعرب تحب (النزع)[٤] الذي أنحسر الشعر عن[٥] جانبي جبهته[٦] وتتيمن بالانزع وتتشاءم بالاغم، وتزعم ان اغم القفا والجبين لا يكون الا لئيماً ومنه قول (هدبه بن الاشرم):-

ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بأنزعا[٧]

لذلك قالوا:- اذا اجتمع الفقر والنزع، قل الجزع، واذا اجتمع الفقر والغم تضاعفت الغمم[٨] لان العرب عندهم ان بعض الخلق يدل على الكرم، وبعضها يدل على اللؤوم[٩].

---

(١) ابن رشيق، م. ن: ٢٤٢/٢

(٢) محمد احمد جاد المولى، ايام العرب، ص١٤٤.

(٣) ابن حبيب، المحبر، ص٣٢٩.

(٤) ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص١٢٢.

(٥) الزمخشري، أساس البلاغة، ص٣٢٩.

(٦) الزبيدي، تاج العروس، صادر: ٥٢١/٥؛ ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص١٢٢.

(٧)الزبيدي، م. ن.، صادر: ٥٢٢/٥.

(٨) الزمخشري، اساس البلاغة، ص ٣٢٩.

(٩) ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص١٢٢، هامش رقم ٣.

٤- الختان

من العادات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام عادة الختان الذي كان معروفاً عندهم[١] وهي واحدة من المناسبات التي يحتفل بها العرب في حياة الطفل[٢].

والختان اسم لفعل الخاتن[٣] ويسمى به موضع القطع ايضاً ومنه الحديث:- (اذا التقى الختانان وجب الغسل)[٤] ويسمى في حق الجارية:- خفضاً[٥] وفي حق الغلام:- ختناً[٦]، والعرب تطلق لفظ (اعذار) على عملية الختان سواءً في الذكر[٧] ام الانثى[٨] والمعذور هو:- المختتن[٩].

وكانوا يطلقون على المرأة التي تتخذ الختانة حرفة لها اسم الخافضة، فقد ذكر انه لما هاجرت النساء الى رسول الله **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)** (هاجرت فيهن امرأة يقال لها ام عطية[١٠] وكانت خافضة تخفض الجواري) وقد اقر الرسول **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)** عملها حيث قال لها:- يا ام عطية العمل الذي في يدك هو في يدك اليوم . ثم نصحها فقال اذا أنت فعلت فلا تنهكي وأشمي[١١] فانه اشرق للوجه واحظى عند الزوج[١٢].

وفي يوم احد مر (سباع بن عبد العزى) الغبشاني وكانت امه ختانه بمكة على (حمزة بن عبدالمطلب) فعيره بذلك، فلما التقيا ضربه (حمزة) فقتله[١٣].

---

(١) جواد علي، المفصل: ٧٢/٥؛ خليل احمد خليل، مضمون الاسطورة في الفكر العربي، ص٢٤.

(٢) مليحة رحمة الله، الطفل عند العرب، مجلة المؤرخ العربي، عدد (٢٦)، ١٩٨٥، ص١٩٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١١٩.

(٤) ابن قيم الجوزية، م. ن، ص١١٩؛ وأنظر كذلك الزمخشري، اساس البلاغة، ص١٠٣.

(٥) الزبيدي، المصدر السابق، ط الكويت: ٥٤٣/١٢.

(٦) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١١٩.

(٧) الجاحظ، البخلاء، ص٢٩٩؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٣٨.

(٨) ابن دريد، م. ن، ص٢٣٦؛ الزبيدي، المصدر السابق، ط الكويت: ٥٤٢/١٢.

(٩) جواد علي، المصدر السابق: ٧٢/٥.

(١٠) راجع عنها: ابن حجر، الاصابة: ٤٧٧/٤.

(١١) لا تنهكي: لا تبالغي في القطع، الزمخشري، اساس البلاغة، ص٤٧٥. اشمي: اقطعي قليلاً.

(١٢) الجاحظ، البيان والتبيين: ٢١/٢، للمؤلف تفسه، الحيوان: ٢٨/٧؛ الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص٢٣٩، وفيه منسوب الى (ام حبيبة) بدل من (ام عطية)؛ ابن حجر، الاصابة: ٤٧٧/٤.

(١٣) ابن هشام، السيرة: ٧٦/٣؛ الطبري، تاريخ: ٥١٧/٢. وسباع هذا هو أبن عيد عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن غيشان، من بني ملكان بن اقصى، أنظر أبن حزم جمهرة انساب العرب، ص٥٣٢.

والختان من العادات القديمة والكلمة ترتد الى اصل قديم[١] وقد مارسته العديد من الشعوب فقد كان معروفاً عند السومريين والبابليين والاشوريين وتم العثور على اثار حجرية تؤيد معرفة تلك الاقوام بالختان[٢]، ونحن لا نتفق مع ما ذهب اليه احد الباحثين عندما قال ان عادة الختان لم تكن متبعة او شائعة عند تلك الاقوام[٣] وكذلك عرفه العبرانيون[٤] حيث كانوا يحتفلون يحتفلون بمراسيم ختان الاطفال لديهم[٥] كما انه كان معروفاً عند سكان سوريا وفلسطين[٦] وعند وعند اليمنيين القدماء[٧] وعند سكان افريقيا الاوائل[٨] وكذلك عند المصريين القدماء[٩] حيث عثر عثر المنقبون على صورة لعملية الختان مرسومة على قبر يعود تاريخه الى عام (٢٦٠٠) ق. م.[١٠] كما حصلنا على لوحة تمثل قيام الكهان المصريين بختان الاولاد أنظر شكل رقم (١)[١١] وكذلك عرف اهل الحبشة عادة الختان[١٢].

والختان من المناسبات المبهجة في حياة الاسرة قبل الاسلام وبعده لذلك يولم الناس ولائم لهذه المناسبة يدعونها (العذيره) والجمع (الاعذار)[١٣] ولازال بعض الناس يقيمون تلك الولائم الى الوقت الحاضر وهذا دليل على استمرار العادات والتقاليد الاجتماعية وانتقالها من جيل الى آخر.

والختان من السنن التي سنتها الشريعة السمحاء[١٤] وهو من الفطرة التي فطر الله الناس عليها روي عن النبي **(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)** انه قال:- (الفطرة خمس:- الختان،

---

(١) فريزر، الفولكور في العهد القديم: ٢/٤٣٣ – ٤٣٤.

(٢) هاري ساكز، عظمة بابل، ص٢١١.

(٣) شريف يوسف، في التقاليد والعادات السومرية والبابلية، مجلة التراث الشعبي، عدد (٥-٦)، بغداد، ١٩٧٦، ص١٤.

(٤) Michael Grant, the Jews in the Roman word, P. 7; John. M. aLLeGrO, the chosen people, p. 37; enceclopaeda BIBLiCA Adictionary of the BiBLE, Vol. 1. P.829,
موسكاتي، الحضارات السامية، ص١٤٩؛ حامد احمد صالح، اليهود حول ماضيهم وحاضرهم، ص٣٠؛ لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الاولى، ص٥٧؛ ثروت انيس الاسيوطي، نظام الاسرة بين الاقتصاد والدين، ص١٦٧.

(٥) علي عبدالواحد وافي، الاضحية في الاسلام، مجلة الدارة، عدد (١)، الرياض، ١٩٧٩، ص٢١٥.

(٦)
هيرودوتس، تاريخ، مجلد١، الكتاب الثاني، ص١٥٤.

(٧) جواد مطر الحمد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، ص١٩٧.

(٨) خليل احمد خليل، مضمون الاسطورة، ص٢٤.

(٩) هيرودوتس، تاريخ، مجلد١، الكتاب الثاني، ص١٥٢، ١٥٤.

(١٠) حسن كمال، الطب المصري القديم، مجلد٢، ج٣-٤، ص١٤٥.

(١١) ص٢٠

(١٢) فريزر، المصدر السابق: ٢/٤٣٣ – ٤٣٤.

(١٣) الجاحظ، البخلاء، ص٢٩٩؛ ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص١٣٦.

(١٤) الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص٢٣٨ – ٢٣٩.

والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، وتنظيف الابط)[1] فجعل الختان رأس خصال الفطرة. وكان واحداص من المسائل التي ابتلى الله سبحانه وتعالى بها ابراهيم (عليه السلام)[2].

وذكر ان الختان كان يُعدّ نوعاً من القرابين للتقرب للاله باعتبار ما فيه من تضحية وايلام[3] وكانت القرابين تشمل الضحايا البشرية فكان الانسان يُقدم مع القرابين الاخرى من الحيوان والثمار[4] ثم اكتفوا بتقديم (جزء من الانسان بدلاً من ان يضحي بالانسان كله وكان هذا هذا الجزء هو ما يقتطع في عملية الختان وقد بقيت عملية الختان رمزاً للتضحية)[5].

وجاء في سفر التكوين انه عندما وصل ((ابراهيم)) (عليه السلام) الى ارض كنعان قام بختان نفسه مع اتباعه بطلب من الأله[6]، وروي:- اربع من سنن المرسلين:- التعطر، والنكاح، والنكاح، والسواك، والختان[7] وقد استمر الختان بعد ((ابراهيم)) (عليه السلام) وهو من العادات التي توارثتها الاجيال في تنشئتها لاطفالها وقد بقيت في الاسلام لانه أقر قسم من قيم العرب التي كانت توافق في جوهرها جوهره ومن تلك القيم الأختتان[8] وقد ضرب العرب في الختان الامثال فقالوا:- (بألم ما تُخْتَنَنَّ)[9].

والعرب كانت لا تطلق كلمة (حنيف) الا على من أختتن وحج البيت فقد نقل أبن منظور قول الاخفش حيث قال:- (وكان في الجاهلية يقال لمن أختتن وحج البيت حنيفاً لأن العرب لم

---

(1) احمد بن حنبل، مسند احمد: ٤١٠/٢؛ البخاري، صحيح: ٢٢٠٩/٥، ٢٣٢٠؛ مسلم، صحيح: ٢٢١/١؛ ابي داود، سنن: ٨٤/٤؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان: ٢٩٣/١٢؛ البيهقي، السنن الكبرى: ١٤٩/١.

(2) مسائل الفطرة كما يروى عشره:- خمس في الرأس وهي المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس، وقص الشارب، وخمس في الجسد وهي:- الختان، وحلق العانة، ونتف الابطين، وتقليم الاظافر، والاستنجاد، للتفصيل راجع، ابن حبيب، المحبر، ص٣٢٩؛ ابن عبدربه، العقد الفريد: ٣٢٤/٣؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص٦؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن: ٩٨/٢، ابن الوردي، تاريخ: ١١٥/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٧٢/١؛ الالوسي، بلوغ الارب: ٢٨٧/٢.

(3) يوسف الحوراني، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(4) الكتاب المقدس، سفر التكوين الثاني، فصل ١٦، فقرة (٣)؛ بيغوليفسكايا، العرب على حدود بيزنطه، ص١٠١ تقول الروايات انه في سنة ٥٤٥م وقع احد ابناء ابناء (الحارث بن جبلة) ملك الغساسنة اسيراً في يد (المنذر بن ماء السماء) ملك الحيرة فقدمه ضحية للالهة العزى، للتفصيل راجع: نولدكه، امراء غسان، ص١٨؛ صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص٥٨؛ السيد عبدالعزيز السالم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، ص٢٢٩؛ سعد زغلول عبدالحميد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٢١، رشيد عبدالله الجميلي، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١١٧.

(5) احمد شلبي، مقارنة الاديان، ص٢٠٩.

(6) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الفصل ١٧، الفقرة (٢٣).

(7) ابن قتيبة، عيون الاخبار: ١٩/٤.

(8) ابن حبيب، المحبر، ص٣٢٩؛ الجاحظ، الحيوان: ٢٧/٧؛ ابراهيم فوزي، احكام الاسرة في الجاهلية والاسلام، ص٦٤.

(9) الميداني، مجمع الامثال: ١٠٧/١.

تتمسك في الجاهلية بشيء من دين ابراهيم غير الختان وحج البيت)[١]، ويتفق معه في ذلك أبو عبيدة حيث يقول:- ان (الحنيف في الجاهلية من كان على دين ابراهيم سميَ من أختتن وحج البيت حنيفاً)[٢] ونظير ذلك ما ذكره الزجاجي حيث قال ان العرب قبل الاسلام ما كانت تطلق كلمة حنيف الا على من كان يحج البيت ويختتن[٣] وقال ابن قيم الجوزية ان (العرب قاطبة كلهم كلهم كانوا يختتنون) حتى كانت امة العرب تدعى بامة الختان[٤] وهذا يساعدنا على الاستنتاج على ان جميع العرب كانوا حنفاء، وهذا يخالف ما ذكر بشأن الحنيفية بانها (مبدأ افراد كثيرين منتشرين هنا وهناك يدعون الى نبذ الشرك والميل الى التوحيد والاعراض عن العادات الذميمة والامتناع عن أكل الذبائح التي اهلت لغير الله)[٥] ويذكرون منهم:- (زيد بن عمرو بن نفيل)[٦] نفيل)[٦] و(سويد بن عامر)[٧] و(قيس بن ساعده الايادي)[٨] و(زهير بن أبي سلمى)[٩] و(امية و(امية بن ابي صلت)[١٠] و(ابا ذر الغفاري)[١١] وغيرهم.

ويبدو لي ان هنالك لبساً وقع فيه بعض الباحثين[١٢] عندما درسوا الحنيفية لانهم لم يدرسوها من جميع معانيها وجوانبها بشكل شمولي واجمالي وانما نظروا اليها من زاوية معينة الا وهي نبذ الشرك والميل الى التوحيد[١٣] ولذا فانهم لم يصلوا الى ما تقصده العرب من كلمة الحنيفية وعلى من يطلقونها بشكل دقيق ولو عرفوا ذلك لما قالوا انه مبدأ افراد منتشرين هنا وهناك هذا من جهة، ومن جهة اخرى ان (الحنيفية قبل الاسلام ليست دين التوحيد)[١٤] وهي (كلمة لا تعني جماعة معينة ودين خاصاً كما هو الحال في اليهودية والنصرانية والاسلام)[١٥]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٥٧/٩ – ٥٨ (حنف)، وقد ذكر ان من معاني الحنيفية في اللغة:- المائل من خير الى شر ومن شر الى خير، او كان على دين ابراهيم، ابراهيم، او اعتزل عبادة الاصنام، ويغتسل من الجنابة.

(٢) مصطفى عبداللطيف جياووك،، الحياة والموت الشعر الجاهلي، ص١١.

(٣) الامالي، ص٢، وأنظر كذلك شوقي عبدالحكيم، مدخل لدراسة الفولكلور، ص٩١.

(٤) تحفة المودود باحكام المولود، ص١٣٦، ١٤٦.

(٥) علي الهاشمي، المرأة في الشعر الجاهلي، ص٧؛ وأنظر كذلك محمد عبدالقادر بافقيه، في العربية السعيدة، ص١٥٥؛ سعد زغلول عبدالحميد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٥٨؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام العام: ٧٣/١ – ٧٤؛ هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٤١٧ – ٤١٨.

(٦) ابن هشام، السيرة: ٢٢٣/١؛ ابن سعد، الطبقات: ٢٧٦/٣ – ٢٧٧؛ ابن الاثير، اسد الغابة: ٢٣٦/٢؛ السيد عبدالعزيز السالم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، ص٤٨٨.

(٧) بن حبيب، المحبر، ص١٣٦؛ الالوسي، بلوغ الارب: ٢٥٩/٢ – ٢٦٠.

(٨) الجاحظ، البيان والتبيين: ٥٠/١؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام: ٧٤/١.

(٩) لويس شيخو، شعراء النصرانية، ص٥١٠ – ٥٩٥.

(١٠) لويس شيخو، م. ن، ص٢١٩ – ٢٣٧؛ محمود سليم الحوت، المصدر السابق، ص٣٤.

(١١) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص٩٦.

(١٢) راجع هامش رقم ٤ اعلاه.

(١٣) رشيد الجميلي، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢١١.

(١٤) مصطفى عبداللطيف جياووك، المصدر السابق، ص١١؛ دلال جويد تعبان، الحلف في الشعر العربي قبل الاسلام، ص٣٦.

(١٥) رشيد الجميلي، المصدر السابق، ص٢١١.

اذاً ماذا كان يقصد العرب من كلمة حنيف؟ عند العودة الى المعاجم اللغوية ذكرت:- أنه كان على دين ابراهيم فهو حنيف عند العرب وكان عبدة الاوثان في الجاهلية يقولون نحن حنفاء على دين ابراهيم، فلما جاء الاسلام سمو المسلم حنيفاً ولم تتمسك العرب بالجاهلية من دين ابراهيم غير الختان وحج البيت[١].

اما بشأن عبادة العرب الاصنام رغم كونهم حنفاء وذلك لأنهم كانوا يقولون ان ابراهيم كان مشركاً وعابداً للاصنام حسب زعمهم ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى ما ذكر ابراهيم في القرآن الكريم الا ونفى عنه الشرك (وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٢]، (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٣]، الْمُشْرِكِينَ)[٣]، (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٤]، حتى انهم عندما صوروا ابراهيم (عليه السلام) صوروه وهو يستقسم الازلام فقد روي ان رسول الله**(صلى الله علية واله وسلم)** دخل البيت الحرام يوم فتح مكة سنة ٨هـ/٦٣٠م ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى ابراهيم (عليه السلام) مصوراً في يده الازلام يستقسم بها فقال:- قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ثم تلا قواله تعالى (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٥] ثم امر بتلك الصور كلها فطمست[٦] فمكث صلى الله عليه واله وسلم وصلى ركعتين وخرج[٧].

اذن فأن من معاني كلمة حنيف انهم كانوا يطلقونها على من كان مختوناً ويحج البيت وبهذا المعنى فانها تخرج من دائرة التفسير الضيق لكلمة الحنفاء التي تشمل افراداً معدودين منتشرين هنا وهناك الى الدائرة الاوسع لتشمل جميع العرب قبل الاسلام الذين كانوا يختتنون ويحجوا البيت.

---

(١) الفراهيدي، العين: ٢٤٨/٣؛ الجوهري، الصحاح: ١٣٤٧/٤؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٦٧؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ١٣٠/٣؛ ابن منظور، لسان العرب: ٥٧/٩؛ الزبيدي، تاج العروس: ٧٧/٦ (مادة حنف، في في هذا الهامش)

(٢) القرآن الكريم، البقرة/١٣٥.

(٣) القرآن الكريم، النحل/١٢٣.

(٤) القرآن الكريم، النحل/١٢٠.

(٥) القرآن الكريم، آل عمران/٦٧

(٦) ابن هشام، السيرة: ٥٥/٤؛ الازرقي، اخبار مكة: ١٦٦/١.

(٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٢٥٢/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع: ٣٨٥/١.

وللعرب بعض الآراء التي لا تخلو من فكر اسطوري فيما يتعلق بالختان كقولهم انه من ولد في ليلة قمراء تقلصت غرلته فكان كالمختون[١].

وروي انه نزلت قبيلة (عدوان)[٢] على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام لم يختن، سوى من كان مختوناً منهم[٣] وجاء في خبر آخر أن (عدوان) أرتحلت عن منزلٍ لهم، فعدَ فيهم اربعون الف غلام غير مختون[٤] وهذا الخبر وقرينه لا يخلوان من مبالغة واسراف فاذا كان هذا عدد صبيانهم الذين لم يختتنوا فكم عدد ابناء القبيلة العام؟ الا ان الخبر يشير في طياته الى كثرة عددهم.

والعرب ترى الفضيلة في الختان وتفخر به[٥] ويُسمون الذي لايختن اغرل واقلف واغلف[٦] ويعدونه ناقصاً ولهذا يذم الرجل ويشتم ويعير بانه أبن القلفاء[٧].

وفي رواية ذكرها ابن اسحاق انه قُتل غلام كان مع (عثمان بن عبدالله)[٨] يوم حنين وكان اغرل وبينما كان رجل من الأنصار يسلب قتلى ثقيف، فكشف عن العبد فوجده اغرل فصاح باعلى صوته يا معشر العرب:- يعلم الله ان ثقيفاً غرل فقام (المغيرة بن شعبة) خوفاً من ان تذهب عنهم في العرب وأخذ الانصاري بيديه وقال له:- لا تقل ذاك انما هو غلام لنا، وجعل المغيرة يكشف للانصاري عن القتلى ويقول له:- الا تراهم مختنين[٩].

اما عن سن الختان عند العرب قبل الاسلام فمن خلال دراستنا للموضوع وجدنا ان العرب لم تحدد عمراً معيناً للختان فالبعض حدده اذا بلغ الطفل السادسة او السابعة[١٠] في حين يذهب آخرون الى القول بان العرب كانوا يختتنون بعد ذلك (فيما بين عشر سنين وخمس عشر

---

(١) ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ص٣٧؛ محمود مصري، تدبير الاطفال، ص٤٨.

(٢) تنسب قبيلة عدوان الى عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر راجع، ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٣ – ٢٤٤، ياقوت الحموي، المقتضب: ١٨١/٢.

(٣) ذي الاصبع العدواني، ديوانه، ص١١؛ الاصفهاني، الاغاني، ط دار الثقافة: ٨٥/٣؛ ظافر القاسمي، الحياة الاجتماعية عند العرب، ص٣٠.

(٤) ذي الاصبع العدواني، ديوانه، ص١١؛م. ن، ط١، دار الكتب المصرية: ٩١/٣؛ شيخو، شعراء النصرانية، ص٦٢٧.

(٥) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١٦١.

(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة: ٧٨٠/٢.

(٧) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١٤٧.

(٨) عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث من بني مالك بن حطيط من هوازن، وكان حامل لواء المشركين يوم حنين، وقتل كافراً، راجع، ابن حزم، المصدر السابق، ص٢٦٦.

(٩) ابن هشام، السيرة: ٩٤/٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٢٦٥/٢.

(١٠) مليحة رحمة الله، المصدر السابق، ص١٩٢.

سنة)[١] أي عندما يقترب من مرحلة البلوغ او يصل اليها[٢] ونستطيع ان ندعم ذلك بقولهم:- (كانوا لا يختتنون الرجل حتى يدرك)[٣] أي (حتى يقارب البلوغ)[٤] وكان ابن عباس قد صرح انه انه كان يوم موت النبي صلى الله عليه واله وسلم مختوناً، فقد روي عنه انه قال (قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانا ختين او قال مختون)[٥] ويمكننا تحديد عمره تقريباً بحوالي ١٣ ١٣ سنة[٦] بل قيل ١٠ سنوات[٧] وبذلك يكون سن ختانه يتوافق مع الروايات اعلاه بهذا الشأن. الشأن.

اما عن زمن الختان فأنه يفضل ان يكون في نوء الصرفة لانه (في هذا الوقت يصلح قطع العروق، والحجامة، وشرب الدواء، وختان الصبيان)[٨].

وكان العرب قبل الاسلام اذا ارادوا ختان غلاماً استفتوا الاله هبل وظربوا القداح فحيث ما خرج به عملوا به[٩].

وللختان فؤائد انه يعتبر طهارة وله اثار طبية في الصحة العامة[١٠] وهو من النظافة والتزيين وتحسين الخلقة وتعديل الشهوه[١١] وقد اكد علماء الطب في العصر الحديث ان الختان مانع من اصابة العضو بالسرطان[١٢].

---

(١) الزبيدي، المصدر السابق، ط الكويت: ٥٤٣/١٢؛ جواد علي المفصل: ٧٢/٥.

(٢) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ٣٥١/٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١٤٢، السيد محمد تقي الحكيم، عبدالله بن عباس: ٤٠/١.

(٤) ابن قيم الجوزية، م. ن، ص١٤٢.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣٥١/٢.

(٦) ولد عبدالله بن عباس في شعب ابي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين، ابن حجر، الاصابة: ٣٣٠/٢؛ محمد هادي معرفه، التفسير والمفسرون: ٢٢٥/١؛ السيد محمد تقي الحكيم، عبدالله بن عباس: ٣٩/١؛ وقد حدثت الهجرة سنة ٦٢٢م، هاشم الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص١٠٩، فعليه ان ابن عباس ولد عام ٦١٩م، وقد توفي الرسول صلى الله عليه واله وسلم سنة ١١هـ/٦٣٢م، ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٣١٧/٢؛ هاشم الملاح، المصدر نفسه، ص١٠٩، وبذلك يمكن حساب عمره عند وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم اذ كان ١٣ سنة.

(٧) ابن حجر، الاصابة: ٣٣٠/٢، وهنالك بعض الروايات تشير ان عمره كان خمس عشرة سنة عندما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، راجع البسوي، المعرفة والتاريخ ص٥١٥؛ابن عبدالبر، المصدر السابق: ٣٥١/٢.

(٨) ابن الاجدابي، الازمنة والامكنة، ص١٥١.

(٩) الازرقي، اخبار مكة: ١١٨/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٦/٢

(١٠) مليحة رحمة الله، المصدر السابق، ص١٩٢.

(١١) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١٤٧.

(١٢) محمد عبيد عبدالله، مسالك الاسلام في بناء الشخصية الانسانية، مجلة دراسات الاجيال، عدد (١-٢)، بغداد، ١٩٨٤، ص١٥٩.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان العرب قبل الاسلام أهتموا بتنشئة ابناءهم وتربيتهم واعدادهم وقد كانت اغاني المهد تشير بوضوح الى نوع تلك التربية حيث عبروا من خلالها عن آمال الاسرة وتمنياتها لهم في المستقبل في السيادة والزعامة وقد عينت له اسباب الزعامة بالحسب وبذل الوفر والادب الجم. كما كانت تلك الاغاني مناسبة اتخذ منها بعض الازواج مناسبة للتعريض بينهما.

كما تبين لنا من خلال سير البحث ان العرب اعتزازاً منهم بمقدم الطفل وتكريم وفادته لذا فأنهم كانوا يذبحون له ذبيحة تعرف باسم العقيقة، وكذلك يحلقون شعر رأسه ويُسمونه، كما توصلنا الى ان من مظاهر التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام:- الختان الذي كان معروفاً عندهم ويُعد من المناسبات المبهجة في حياتهم الاسرية. كما توصلنا الى ان من معاني كلمة الحنيف انهم كانوا يطلقونه على من كان مختوناً ويحج البيت وبهذا المعنى فانها تخرج من دائرة التفسير الضيق لمفهوم الحنفاء التي تشمل افراداً معدودين منتشرين هنا وهناك الى الدائرة الاشمل والاوسع لتضم جميع العرب قبل الاسلام الذين كانوا يختتنون ويحجون البيت.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

ابن الاثير:- ابو الحسمن علي بن ابي الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة، قدم له السيد شهاب الدين النجفي، المكتبة الاسلامية، طهران، ١٩٥٧.

٢- الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.

ابن الاثير:- مجد الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

٣- المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات، تحقيق ابراهيم السامرائي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١.

٤- النهاية في غريب الحديث والاثر، ط١، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣.

الابشيهي:- شهاب الدين بن محمد (ت ٥٨٠هـ / ١٤٤٦م)

٥- المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق عبدالله انيس الطباع، دار القلم، بيروت، ١٩٨٢.

ابن الاجدابي:- ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل (ت ٠١٦٥٩هـ / ١٢٥٢م)

٦- الازمنة والانواء، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٩٦٤.

الازرقي:- ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد (ت٢٢٤هـ/٨٥٩م)

٧- اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق رشدي صالح ملحسن، دار الاندلس ومطابع مانيوموبنتو، مدريد، اسبانيا، ب. ت.

الاسيوطي:- ثروت انيس

٨- نظام الاسرة الاقتصاد والدجين، دار الكاتب العربي، القاهرة، ب. ت.

ابن الاعرابي:- ابو عبدالله محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م)

٩- اسماء خيل العرب وفرسانها، تحقيق نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥.
الاعشى الكبير:- ميمون بن قيس بن جندل (ت ٨هـ / ٦٢٩م)
١٠- ديوانه، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.
اعلام الهداية:- لجنة تاليف
١١- نشر المجمع العالمي لاهل البيت، ط١، مطبعة ليلى، ايران، قم المقدسة، ٢٠٠١م.
الالوسي:- محمود شكري
١٢- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تحقيق محمد بهجة الاثري، ط٣، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٢٤.
امرئ القيس:- ابن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن آكل المرار (ت ٥٤٥م)
١٣- ديوانه، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.
ابن بابويه:- علي بن الحسين القمي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤١م)
١٤- فقه الرضا، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر المؤتمر العالمي للامام، قم، ايران. ب. ت.
بافقيه:- محمد عبدالقادر
١٥- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣.
البخاري:- ابو عبدالله اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)
١٦- صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧.
بروكلمان:- كارل
١٧- تاريخ الادب العربي، ترجمة عبدالحليم النجار، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤.
البسوي:- ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م)
١٨- المعرفة والتاريخ، ج١، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٧٤.
البغدادي:- عبدالقادر عمر (ت ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م)
١٩- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، ط١، المطبعة الميرية، بولاق، ب. ت
البكري:- ابو عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي (ت ٤٧٨هـ / ١٠٩٤م)
٢٠- سمط اللآلي، تحقيق عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٣٦.
البلاذري:- ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٩٠١م)
٢١- انساب الاشراف، ج١، تحقيق محمد حميدالله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.
البياتي:- عادل جاسم

٢٢- الطفولة ورموزها في الادب الجاهلي، مجلة الاداب، جامعة بغداد، ع(٢٣) لسنة ١٩٧٨م.

بيغوليفسكايا:- نينا فكتور فنا

٢٣- العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ١٩٨٥.

البيهقي:- ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)

٢٤- السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤.

تعبان:- دلال جويد

٢٥- الاحلاف في الشعر العربي قبل الاسلام، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الطابعة، البصرة، ١٩٩٦.

الثعالبي:- ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)

٢٦- فقه اللغة واسرار العربية، مكتبة الحياة، بيروت، ب، ت.

الجاحظ:- ابو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٣٩م)

٢٧- البخلاء، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٩٦٣.

٢٨- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.

جاد المولى:-محمد احمد وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم.

٢٩- ايام العرب في الجاهلية، مطبعة عيسى البابي الجلبي وشركاه، مصر، ١٩٦١.

ابن الجزار:- ابو جعفر احمد بن خالد القيرواني (ت ٣٦٩هـ /٩٧٩م)

٣٠- سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، مطبعة المنار، تونس، ١٩٦٨.

جمعة:- محمد محمود

٣١- النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والامم السامية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٩م.

الجميلي:- رشيد عبدالله

٣٢- تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١م.

الجوهري:- محمد

٣٣- الطفل في التراث الشعبي، مجلة عالم الفكر، مجلد (١٠)، عدد (٣) الكويت، ١٩٧٩.

ابن الجوزي:- ابو الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧هـ /١٢٠٠م)

٣٤- اخبار الحمقى والمغفلين، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة البصري، بغداد، ١٩٦٦.

جياووك:- مصطفى عبداللطيف
٣٥- الحياة والموت في الشعر الجاهلي، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧.
الحاكم النيسابوري:- ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)
٣٦- المستدرك على الصحيحين، مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٩وطبعة دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٢.
ابن حبان:- محمد بن حبان بن احمد البستي (ت ٢٥٤هـ /٩٦٥م)
٣٧- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
ابن حبيب:- ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)
٣٨- المحبر، تحقيق ايلزة ليختن ستير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٢.
ابن حجر العسقلاني:- احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)
٣٩- الاصابة في تمييز الصحابة، اعادة طبعة بالاوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، ١٩١٩.
الحكيم:- السيد محمد تقي
٤٠- عبدالله بن عباس، ط١، مطبعة ستارة، ايران، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
الحلبي:- علي بن برهان (ت بعد سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م)
٤١- انسان العيون في سيرة الامين المأمون الشهيرة بالسيرة الحلبية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٤.
الحلي:- ابي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)
٤٢- قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، ايران، قم المقدسة، ١٤١٣.
الحمد:- جواد مطر رحمه
٤٣- الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٢٥م، رسالة دكتوراه، بغداد، ١٩٩٨.
ابن حنبل:- احمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)
٤٤- مسند احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر
الحوت:- محمود سليم
٤٥- في طريق الميثولوجيا عند العرب، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩.
خليل:- خليل احمد
٤٦- مضمون الاسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٣.
ابن خياط:- ابو عمر خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)
٤٧- الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.

ابو داود:- سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)
٤٨- سنن ابي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
ابن دريد:- ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)
٤٩- الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.
٥٠- جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.
الدسوقي:- عمر
٥١- الفتوة عند العرب او احاديث الفروسية والمثل العليا، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥١.
الديوه جي:- سعيد
٥٢- اشعار الترقيص عند العرب، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.
ذي الاصبع العدواني:- حرثان بن محرث (ت٢٢ او ٢٥ قبل الهجرة)
٥٣- ديوانه،جمعة وحققه عبدالوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي،مطبعة الجمهور،الموصل، ١٩٧٣.
الرازي:- محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت ٧٢١هـ /١٣٢٠م)
٥٤- مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت، ١٩٩٥.
الروياني:- محمد بن هارون (ت ٣٠٧هـ /٩١٩م)
٥٥- مسند الروياني، تحقيق ايمن علي ابو يماني، نشر مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦هـ.
الزبيدي:- السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٨هـ /١٧٩٠م)
٥٦- تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٦، وطبعة الكويت، ١٩٦٩.
الزمخشري:- جار الله ابي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٣٣م)
٥٧- اساس البلاغة، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
ساكز:- هاري
٥٨- عظمة بابل ترجمة عامر سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٩.
ابن السكيت:- يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤هـ / ٨٥٩م)
٥٩- اصلاح المنطق، رتبه وعلق عليه الشيخ محمد حسن بكائي (ونشره تحت عنوان نرنيب اصلاح المنطق)، ط١، نشر مجمع البحوث الاسلامية، ايران، مشهد، ١٤١٢هـ.
ابن سلام:- القاسم بن سلام لهروي (ت ٢٢٤هـ /٨٣٩م)

٦٠- غريب الحديث، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ.

السهيلي:- ابو القاسم عبدالرحمن بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م)

٦١- الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، الممطبعة الجمالية، مصر، ١٩١٤.

الشريف المرتضى:- علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)

٦٢- امالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط١، مطبعة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ايران، قم المقدسة، ١٤٠٣هـ.

شلبي:- احمد

٦٣- مقارنة الاديان، اليهودية، ط٤، مطبعة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.

ابن ابي شيبة:- ابو بكر عبدالله بن محمد (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)

٦٤- مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق كمال يوسف الجوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

الشيخ ابي جعفر الصدوق:- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ / ١٠٠٥م)

٦٥- عيون اخبار الرضا، ط١، مطبعة امير، ايران، قم المقدسة، ١٣٧٨هـ.

شيخو:- لويس

٦٦- شعراء النصرانية قبل الاسلام، ط٢، دار المشرق، بيروت. ب. ت.

صالح:- حامد احمد

٦٧- اليهود حول ماضيهم وحاضرهم، ب. م. د. ، ١٩٦٣.

الصعيدي:- عبدالفتاح، وحسين يوسف موسى

٦٨- لافصاح في فقه اللغة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

الصعيدي:- عبدالمتعال

٦٩- مختارات الشعر الجاهلي او دواوين الشعراء الستة الجاهليين، ط٤، مطبعة الفجالة، القاهرة، ١٩٦٨.

ضيف:- شوقي

٧٠- العصر الجاهلي، ط١٠، دار المعارف، مصر، ب. ت

ابن طباطبا العلوي:- محمد بن احمد (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م)

٧١- عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري زمحمد زغلول سلام، شركة فن الطباعة، القاهرة، ١٩٥٦.

الطبرسي:- ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)
٧٢- مكارم الاخلاق، قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، مؤسسة النعمان، بيروت. ب. ت.
الطبري:- ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
٧٣- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.
ابن طيفور:- ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م)
٧٤- بلاغات النساء، نشر المكتبة المرتضوية، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٤٢.
ابن ظفر الصقلي:- محمد بن ابي محمد بن محمد (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)
٧٥- انباء نجباء الابناء، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠.
عبدالله:- محمد عبيد
٧٦- مسالك الاسلام في بناء الشخصية الانسانية من خلال العناية بالطفل، مجلة دراسات الاجيال، عدد (١-٢)، بغداد، ١٩٨٤.
ابن عبدالبر:- ابو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
٧٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب (مطبوع بهامش الاصابة لابن حجر) اعادة طبعه با بالاوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، ١٩١٠.
عبدالحكيم:- شوقي
٧٨- مدخل لدراسة الفولكلور والاساطير العربية، دار ابن خلدون، ١٩٧٨، ب. م.
ابن عبد ربه:- ابو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/١٠١١م)
٧٩- العقد الفريد، تحقيق احمد امين، واحمد الزين، وابراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٢.
ابن عقيل:- بهاء الدين عبدالله (ت ٧٦٩هـ/١١٦٧م)
٨٠- شرح ابن عقيل، ط٢٠، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠.
العكيلي:- منى حميد حاتم
٨١- التنشئة الاسرية واثرها في احداث القلق العصابي، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الطابعة، بغداد، ١٩٨١.
علي:- جواد
٨٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠.
عيسى بك:- احمد

٨٣- الغناء للاطفال عند العرب، المطبعة الاميرية، بولاق، ١٩٣٦.
الفاضل الآبي:- حسن بن ابي طالب اليوسفي (ت٦٩٠هـ/١٢٩٣م)
٨٤- كشف الرموز في شرح المختصر النافع، تحقيق الاشتهاردي واليزدي، ط١، نشر جامعة الدرسين، قم، ١٤١٠هـ.
الفراهيدي:- ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)
٨٥- العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١.
ابو فرج الاصفهاني:- علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٨٧٦م)
٨٦- الاغاني، ط١، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩، وطبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.
فريزر:- جيمس
٨٧- الفولكلور في العهد القديم، ترجمة نبيلة ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.
ابن الفقيه:- ابو بكر احمد بن محمد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)
٨٨- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، لايدن، ١٨٨٥.
فوزي:- ابراهيم
٨٩- احكام الاسرة في الجاهلية والاسلام، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٢.
الفيروز آبادي:- محب الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)
٩٠- القاموس المحيط، ط٢، مطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر، ١٩٥٢.
القاسمي:- ظافر
٩١- الحياة الاجتماعية عند العرب، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١.
القالي:- ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت ٤٥٦هـ/٩٦٦م)
٩٢- الامالي، المكتب التجاري، بيروت، ب. ت.
ابن قتيبة:- ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
٩٣- ادب الكاتب، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٣.
٩٤- عيون الاخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.
القرطبي:- ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)
٩٥- الجامع لاحكام القرآن، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥.
ابن قيم الجوزية:- شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هم١٣٥٠م)
٩٦- تحفة المودود بأحكام المولود، دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت.
ابن الكلبي:- ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٧م)
٩٧- الاصنام، تحقيق احمد زكي، الدار الوطنية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥.

٩٨- انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها، تحقيق احمد زكي باشا،دار الكتب المصرية،القاهرة، ١٩٤٦.

كمال، حسن

٩٩- الطب المصري القديم، المجلد الثاني، الجزء الثالث والرابع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤.

لوبون:- غوستاف

١٠٠- اليهود في تاريخ الحضارات الاولى،نقله الى العربية عادل زعيتر،نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي،ب. ت.

المبرد:- ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)

١٠١- الكامل في اللغة والادب، عارضة على اصوله وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم، والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.

مسلم:- ابن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)

١٠٢- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت. ب. ت.

مصري:- محمود

١٠٣- تدبير الاطفال الجسدي والنفسي في التراث العلمي الطبي العربي، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الطابعة جامعة حلب معهد التراث العربي، سوريا، ١٩٩٩.

معرفة:- محمد هادي

١٠٤- التفسير والمفسرون، ط١، نشر الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ايران، مشهد، ١٤١٨هـ.

المقالح، عبدالعزيز

١٠٥- الطفل في الادب العربي، مجلة الكتاب، عدد (٦)، بغداد، ١٩٧٥.

المقريزي:- تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤١٤م)

١٠٦- امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفده والمتاع، صححه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤١.

الملاح:- هاشم يحيى

١٠٧- الوسيط في السيرة والنبوية والخلافة الراشده، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩١.

ابن منظور:- ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١هـ/١١٣١م)

١٠٨- لسان العرب، دار صادر، بيروت.

موسكاتي:- سبتينوا

١٠٩- الحضارات السامية القديمة، ترجمة وزاد عليه يعقوب بكر، راجعه محمد القصاص، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ب. ت

الميداني:- ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)

١١٠- مجمع الامثال، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩.

نولدكه:- ثيودور

١١١- امراء غسان من ال جفنه، نقلها الى العربية بندلي جوزي، وقسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية،
بيروت، ١٩٣٣.

النووي:- ابو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

١١٢- تهذيب الاسماء واللغات، عنيت بنشرة ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ب. ت

هيرودوتس:- (ت بحدود سنة ٤١٤ق.م)

١١٣- تاريخ هيرودوتس، ترجمة حبيب افندي بسترس، مطبعة القديس جاو جيوس، لبنان، ١٨٨٧.

الهاشمي:- علي

١١٤- المرأة في الشعر الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠.

ابن هشام:- ابو محمد عبدالملك (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)

١١٥- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الابياري، وعبدالحفيظ شلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٥٥.

وافي:- علي عبدالواحد

١١٦- غرائب النظم والتقاليد والعادات، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، ب. ت.

١١٧- الاضحية في الاديان، مجلة الدارة،عدد (١)، الرياض، ١٩٧٩.

ابن الوردي:- ابو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

١١٨- تاريخ ابن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، د. ت.

ياقوت الحموي:- ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٨١م)

١١٩- معجم البلدان، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٩٥٦.

١٢٠- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، مطبعة الدار العربي للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧.

يوسف، شريف

١٢١- في التقاليد والعادات السومرية والبابلية، مجلة التراث الشعبي، العدد (٥ – ٦)، بغداد، ١٩٧٦.

122- ENCYCLOPEDIA BIBLICA ADICTIONARY OF THE BIBLE, VOL. 1, LONDON, 1899.

JOHN, M. ALLEGRO
123- THE CHOSEN PEOPLE, HODDER AND SOUGHTON LID, LONDON, SYDNEY AUCKLAND TORONTO.

PRINCETON, N. J. AND S.M. ZWEMer
124- .BEHOLD THE LAMP OF GOD THE MOSLEM WORLD. VOL XXIV. NO. 4 NEW YORK, 1934.

MICHAEL GRANT
125- THE JEWS IN THE RPOMAN WORLD WEIDENFELD AND NICOLSON, LONDON[1]